المسكن الريفي التقليدي (التادّارت) بمنطقة غوفي بالأوراس

حجاري درية

أستاذة بجامعة المسيلة

مقدمة:

يعتبر المسكن من أهم المكونات المعمارية للقرية و قد تطور عبر التاريخ بتطور الإحتياجات البشرية للإنسان، كما أنه يعبر عن الفكر المحلي للقبائل، و نظرا للطابع المعيشي لقبائل قرى غوفي القائم على الحياة نصف البدوية فقد جاءت عمارة مساكنهم ملائمة لهذا الغرض تصميما و إنشاءً.

الموقع الجغرافي لقرية غوفي(أنظر الصورة01):

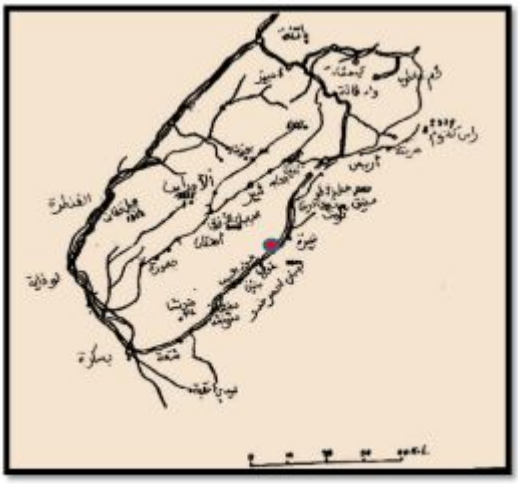

الصورة 01: الموقع الجغرافي لمنطقة غوفي

تقع قرية غوفي على بعد 90 كلم جنوب ولاية باتنة ببلدية غسيرة دائرة تكوت[1]، بين خطي طول 06 د-03،02-16 غربا و 06د-19، 84 -54 شرقا، فهي تقع في الحد الجنوبي الشرقي للأوراس بمنطقة شبه صحراوية لأنها محاذية للصحراء، بحيث تقدر مساحتها 20452.56 هكتار، و هي عبارة عن هضبة عميقة و ملتوية باتجاه (شمالي / شرقي) إلى (جنوبي/ غربي) فتشكل رواق بين سلسلتي جبل كرومة بالشمال الغربي، و جبل احمر خدو بالجنوب الشرقي.

أصل تسمية غوفي :

هي كلمة مختصرة من كلمة "غف" بمعنى "على" نظرا لموقعة في قمة منحدر حاد يصل ارتفاعه إلى أكثر من 300 قدم، لذا يمكننا القول أنه أطلق هذا الإسم على القرية للدلالة على ارتفاعها[2]، و قد يرجع أصل هذه الكلمة إلى كلمة Rufus اللاتينية التي تعني اللون الأحمر نسبة إلى غنى المنطقة بأشجار الرمان الحمراء أو نسبة إلى لون بنايتها الحجرية الضاربة إلى الحمرة، و ينسب بعض سكان المنطقة أصل هذه التسمية إلى كلمة "مغوفل" أي شديد الكثافة نظرا لكثرة أشجارها، أما البعض الآخر فيرى أن المنطقة سميت بهذا الإسم نسبة لأحد القياد الفرنسيين إسمه غوفي، لكن هذا الرأي قليل الصحة، لأن المنطقة كانت تحمل هذا الإسم قبل مجيئ الفرنسيين إلى المنطقة، و تجدر الإشارة إلى أنه إضافة إلى

[1] كانت قرية غوفي تنتمي إلى دائرة أريس حسب التقسيم الإداري السابق.

[2] Gustave (Mercier), Etude sur la toponymie berbère de la région de l'Aurès, bulletin de la Société de géographie, Volume 10, 1901, p 199.

تسمية غوفي يطلق على المنطقة إسم خنقة الفلوس، نسبة لموقعه في وسط فج عميق(يشبه حبة اللوز) محمية في وسط صخور كلسية.

الشكل العام للمساكن:

الشكل الخارجي: عند معاينة المساكن في الدشرات، تبدو لنا متشابهة فيما بينها و ذات شكل مستطيل بسطح مستوي، و لكنها مختلفة من حيث مقاساتها و بعض تفاصيلها المعمارية، و قد تحتوي فقط على طابق أرضي يتراوح علوه ما بين 2,30 - 3 م، وأحيانا تحتوي على طابق علوي، و مدخل المسكن يكون مشترك بين الإنسان و الحيوان، فالمربض يبنى أحيانا في الصحن و أحيانا يكون مستقل عن المسكن.

السطح (الحيذ)(أنظر الصورة02):

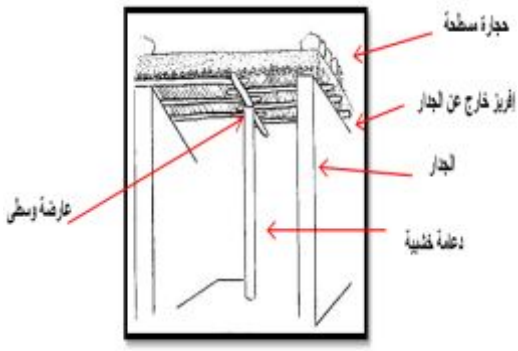

صورة02: تقنية التسقيف

يحمل السطح على مجموعة من الدعامات الخشبية تسمى عرصات[3]، و يكون مائل نسبيا لتسهيل تسرب المياه و به ميازيب بسيطة مصنوعة من جذوع الأشجار يصل طولها إلى 50 سم و توضع في أركان المسكن، و قد يحتوي السطح في حوافه على حجارة ثقيلة ذات شكل مسطح و أفقي لحماية المسكن من تسرب الرياح بداخله، كما نجد بالسطح فتحات بسيطة مرفوعة بحجارة محيطة بالفتحة، و هذه الخيرة هي عبارة عن فتحات للتهوية تقوم بإخراج دخان المدفئة من السطح، و تنتهي السطوح في محيطها بأفاريز بارزة عن مستوى جدار المسكن. **الأبواب(أنظر الصورة03):**

إن مدخل المسكن يكون موجود في الجزء الجانبي، اتجاهها يكون إما نحو الشرق أو نحو الجنوب[4] فالمهم أن تكون في الإتجاه المعاكس للرياح، وتكون بطول يتراوح بين 1.70-2 م و عرض يتراوح ما بين 80 سم إلى 1.50 م، و تصنع بصفائح خشبية ذات أنواع مختلفة، فقد تكون بسيطة خالية من الزخرفة، أو ذات زخارف بربرية بحزوز و نقوش مصنوعة بواسطة سكين من طرف صاحب المسكن، أما الركيزة العمودية للباب و العتبة و الأسكوف مصنوعة من جذوع الأشجار، فالركيزة العمودية تدخل من الأعلى داخل ثقب محفور في أسكوف الباب، و يدخل جزؤها الثاني بنفس الطريقة لكن يدخل في عتبة الباب، و

[3] تسمى الدعامات أيضا أعرعار، و تكون إما من جذوع شجر الأرز أو الصنوبر أو العرعار. **أنظر أيضا :**
Mathéa (Gaudry), La femme Chaouia de l'Aurès-Etude de sociologie berbère-, Paris, 1929, p 21.

[4] Riché(R), La maison de l'Aurès, In Cahiers des arts et techniques d'Afrique du nord, édition privat, 1959, p 33.

للإشارة فقد تحتوي الباب على مصراع واحد أو مصراعين، أما طريقة غلق الباب و النوافذ فهي واحدة و تكون بغلق الباب بواسطة قفل خشبي من الداخل.

صورة 03: أنواع الأبواب

النوافذ والفتحات (أنظر الصورة04):

عادة ما نجد فتحات صغيرة عوضا عن النوافذ المستطيلة التي تحتوي على دفة خشبية واحدة و تغلق بنفس طريقة غلق الأبواب، وهي ذات أشكال متنوعة (مربعة، مستطيلة، أو مثلثة)، و أكبر هذه الفتحات هي المستطيلة الشكل (50×30)، المثلثة (20×15 إلى 30×20) و دور هذه الفتحات هو إدخال الضوء والهواء إلى المسكن كما تساعد على إخفاض درجة الحرارة في فصل الصيف.

صورة04: أنواع النوافذ و الفتحات

الشكل الداخلي:

تختلف المساكن حسب الحالة المعيشية للعائلة، فالعائلات الفقيرة تحتوي على غرفة واحدة فقط، أما إذا كانت العائلة كبيرة فتوزيع الوحدات السكنية يكون حسب عدد أفراد العائلة، و توزع الغرف حسب دورها إلى غرفة الضيافة، غرفة النوم، المطبخ، غرفة النسيج، و في بعض الأحيان تخصص الغرف لخزن المؤونة (لحوم مجففة، عسل، جرار مملوءة بالحبوب تستغل أيام الشتاء)، و الطاحونة تكون في مكان منعزل، أما المربض يفتح على الصحن، و قد تحتوي بعض المساكن على طابق علوي نجد به غرف لحفظ المؤونة، لذا فغنى العائلات يظهر من خلال كمية المؤونة التي تحتويها كل عائلة، فتادارت الخزين يكون لها نفس أهمية القلعة لما تحتويه من ثروات مخزنة. لذا نلاحظ أنه بالرغم من الظروف المعيشية

القاسية التي عاشها الإنسان الأوراسي إلا أنه استطاع بناء مسكن يتلائم و حياته الطبيعية و يتكيف مع عاداته و تقاليده، فالمسكن هو مركز حياته المتنقلة يذهب و يعود إليه دائما، و بعض المساكن لها تأثيرات بالمساكن العربية الإسلامية لإحتواءها على سقيفة[5].

نماذج لبعض المساكن بقرى غوفي:

مسكن دشرة تاوريرت:

الموقع و التسمية:

يقع المسكن بدشرة تاوريرت وهي أحد دشرات قرية أث منصور أو سليمان بقرية غوفي[6]، حيث بني على هضبة صخرية، و يعرف بمسكن بخوش نسبة إلى أحد مالكيه و هو بخوش ابراهيم أخ بخوش محمد من أهم المشايخ الذين درسوا بمسجد غوفي.

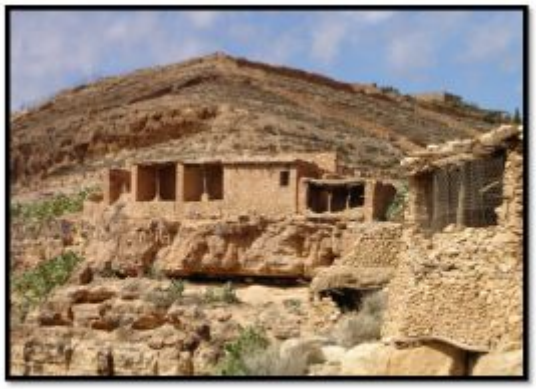

الصورة05: مسكن دشرة تاوريرت

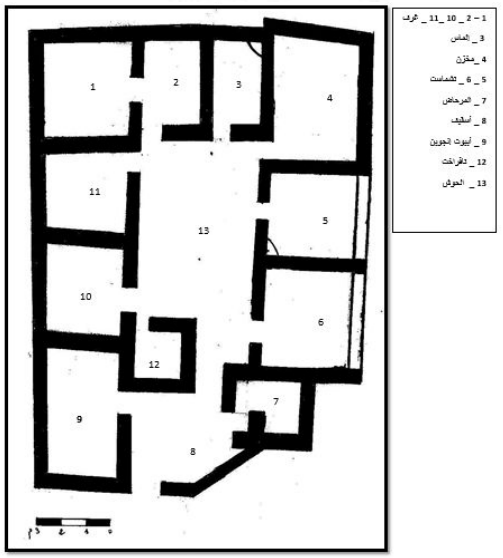

الصورة 06: مخطط المسقط الأرضي لمسكن بخوش بدشرة تاوريرت

الشكل الخارجي(أنظر الصورة 05):

يتخذ شكل مستطيل تبلغ مساحته الإجمالية حوالي 237 م^2، و يعتبر هذا المسكن من أحسن المساكن المحافظة على شكلها العام، كما نلاحظ أن شكله الخارجي جاء بسيطا خال من الزخرفة، أما مواد البناء المستعملة في المسكن فهي مواد محلية تتمثل في الحجارة و خشب العرعار بالإضافة إلى جريد النخل، و يبلغ سمك الجدران 50 سم.**الشكل الداخلي(أنظر الصورة06):**

يتم الدخول إلى المسكن عبر باب فتح في الجهة الجنوبية للمسكن عرضه 1.20 م، و يفضي إلى سقيفة ذات شكل مستطيل لكن ما يميزها أنها غير مسقوفة.

و على الجهة اليسرى من جدار السقيفة نجد باب عرضه 90 سم يؤدي إلى غرفة ذات شكل مستطيل

[5] Augustin(Bernard), Enquête sur l'habitation rurale des indigènes de l'Algérie, Alger,1921, p52-55.

[6] علما أن قرية غوفي تتكون من أبع قرى و كل قرية تتكون من مجموعة من القرى الأخرى، و هذه القرى هي قرية أث سليمان أو منصور، قرية أث ميمون، قرية أث يحيى و أخيرا قرية أث منصور.

تسمى محليا بأبيوت إنجوين أي غرفة الضيوف، و في ركن الغرفة نجد كانون للتدفئة، أما في الجهة اليمنى من جدار السقيفة نجد المرحاض الذي اتخذ شكل مستطيل طوله 2.1 م و عرضه 1.5 م، و بعد اجتياز السقيفة يقابلنا المدخل المؤدي لوسط الدار(الحوش) عرضه 1.2 م، و يتخذ الحوش شكلاً مستطيلاً غير منتظم لأن أضلاعه غير متساوية، تبلغ مساحته 41.76 م^2، و هو مكشوف و تتوزع من حوله الغرف. و قد بنيت في الجهة اليسرى من الحوش غرفة صغيرة مربعة الشكل طول ضلعها 1.9م تستعمل كمربض، و على يمينها مدخل عرضه 80 سم و ذو عتبة ارتفاعها 25 سم تفضي إلى غرفة مستطيلة، و فتحت في الجدار الغربي للحوش ثلاثة مداخل تؤدي إلى غرف متساوية الحجم تقريبا و ذات شكل مستطيل قد تستعمل للنوم، أما في الجدار الشمالي المقابل للمدخل فنجد غرفتين غير متساوية الأضلاع وجد في أحدهما كانون للتدفئة أو الطبخ، أما الغرفة الأخرى فتستعمل كمخزن لحفظ الحبوب، أما في الجدار الشرقي للحوش فنجد غرفة كبيرة مقارنة بالغرف السابقة و هي ليست متساوية الأضلاع و تحتوي على نافذة صغيرة للتهوية، بالإضافة إلى غرفتين أخريتين تسمى محليا بتاسماشت تستخدم لتجفيف التمور و هي مواجهة للواد، و تحتوي كل غرفة على دعامة من جذع العرعار مرفوعة على قاعدة حجرية.

مسكن من دشرة إضارن(أنظر):

الموقع و التسمية: يقع المسكن بدشرة أث ميمون، و إسم إضارن يعني الرجل باللغة الشاوية.

الشكل الخارجي (أنظر الصورة07):

الصورة07: مسكن دشرة تاوريرت

يعتبر من أهم المساكن التي بقيت محافظة على شكلها المعماري لكونه ليس مهجورًا كباقي المساكن المدروسة، و يبدو من الخارج بأنه مسكن كبير الحجم مقارنة بالمساكن السابقة، و هو يحتوي على طابقين، كما أننا نلاحظ في واجهته ميزاب لخروج مياه الأمطار، أما شكله فيتخذ شكل مستطيل غير منتظم و تبلغ مساحته الإجمالية 316 م^2، و الجزء الذي يظهر بشكل نصف دائري يمثل المرحاض و هو يحتوي في أسفله على فتحة لإخراج الفضلات إلى الخارج.

الشكل الداخلي (أنظر الصور 08-09-10):

يتم الدخول إلى المسكن عبر مدخل خشبي عرضه 1.5م و ارتفاعه 2.8 م، و هو يؤدي إلى سقيفة بها مدخلين، مدخل فتح في جدارها الأيمن عرضه 90 سم يؤدي إلى غرفة غير متساوية الأضلاع هي تمثل المخزن، أما على يسار جدار السقيفة فنجد مدخل آخر عرضه 70 سم يؤدي إلى غرفة ثانية هي

تمثل أبيوت إنجويين و هي الأخرى غير متساوية الأضلاع و فتح بها باب آخر عرضه 1 م و ارتفاعه 2.5 م ليستطيع الضيف دخوله من الخارج. تؤدي السقيفة إلى حوش واسع مستطيل الشكل تتوزع الغرف من حوله، فتح في جداره الأيمن بابين يؤديان إلى غرفتين مستطيلتين، الأولى طولها 7.8 م و عرضها 2.5 م تمثل غرفة النسيج لعثورنا فيها على بعض أدوات المنسج كما أنها تحتوي على كوات مستطيل لوضع لوازم الخياطة و بها نافذة مستطيلة الشكل تطل على الحوش، أما الغرفة الثانية فهي أيضا مستطيلة الشكل و عرضها 2.5 م طوله 5.2 م و يبدو أنها استغلت للنوم و بها نافذة مستطيلة الشكل تطل على الحوش أيضا، و على يسار جدار الحوش فتحت به باب عرضه 50 سم يؤدي إلى غرفة غير متساوية الأضلاع، يليها غرفة أخرى ذات مدخل عرضه 70 سم يؤدي إلى غرفة بها مدخل يؤدي إلى الغرفة السابقة، و يليهما مدخل آخر يؤدي إلى غرفة الخزين و هي غير متساوية الأضلاع فتحت بها عدة فتحات للتهوية على شكل مثلث و مربع، تم تأتي غرفة أخرى عرض بابها 50 سم و هي غير متساوية الأضلاع أيضا، أما الجدار المقابل للسقيفة فقد فتحت به باب عرضه 1م و ارتفاعه 1.5 م يؤدي إلى المربض و هي مملوءة بالدعامات الخشبية من شجر العرعار وبها مدخل آخر عرضه 80 سم يؤدي إلى المرحاض الذي يتميز بجداره المقوس من الداخل و الخارج.

يتم الصعود إلى الطابق الثاني عبر درج من جذوع النخيل موجود بمحاذاة المربض، و هو يفضي إلى سطح مستوي تتوزع الغرف في ناحيته الشمالية، الشرقية و الجنوبية، ففي الناحية الشمالية الشرقية منه نجد تاسماشت ذات دعامتين من جذوع العرعار، أما في ناحيته الجنوبية نجد غرفتان، الأولى بها مدخل عرضه 1 م و هي غرفة غير متساوية الأضلاع ويبدو أنها استخدمت للنسيج لكونها مليئة بالفتحات لإدخال الضوء فهي تحتوي في أعلى جدارها الشمالي الغربي على سبع فتحات مربعة طول ضلعها 20 سم و تحتها نافذة مستطيلة بدفة خشبية طولها 50 سم و عرضها 30 سم كما فتح في الجدار المقابل للمدخل باب عرضه 1 م و هو متناوب مع مدخل الغرفة و يلعب دور نافذة، أما الغرفة الثانية فهي الأخرى غير متساوية الأضلاع و فتح في جدارها الأيسر بالنسبة للمدخل باب أخرى عرضه 90 سم و تؤدي إلى غرفة أخرى ندخلها إما من هذا المدخل أو من التساماشت الثانية و تحتوي هذه الغرفة على مدخل عرضه 1 م يلعب دور نافذة أيضا لأنه يطل على الخارج، و تؤدي هذه الغرفة إلى التاسماشت التي فتح بجدارها الأيسر مدخل آخر يؤدي إلى غرفة تتخذ شكلا مستطيل طولها 5.2 م و عرضها 2.5 م و بها فتحتين ذات شكل مربع لإدخال الضوء، و تجدر الإشارة إلى أن الجزء غير المسقوف من الطابق العلوي تكون جدرانه عالية بنفس ارتفاع الغرف .

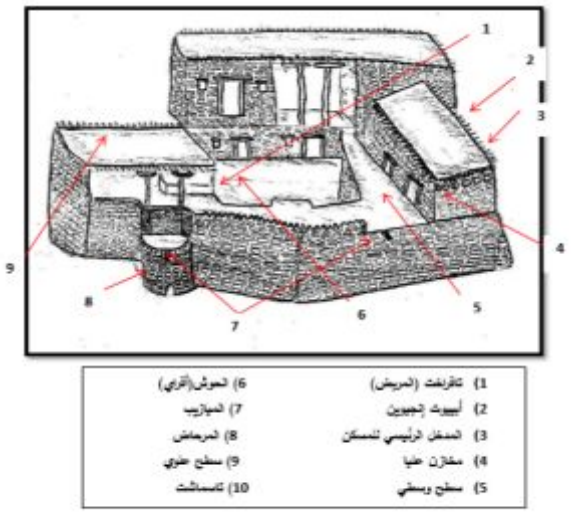

الصورة 08: التفاصيل المعمارية لمسكن دشرة إضارن

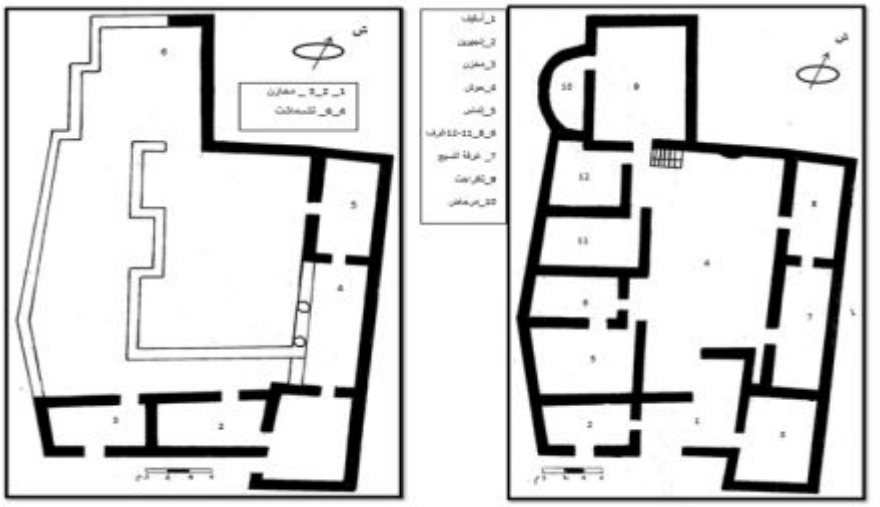

الصورة09: المسقط الأرضي لتطابق السفلي الأرضي لمسكن دشرة إضارن

الصورة10: المسقط الأرضي لتطابق العلوي لمسكن دشرة إضارن

الدراسة التحليلية: بعد الدراسة النموذجية لبعض المساكن يمكننا استنتاج أقسام المسكن التقليدي بمنطقة غوفي، و هي تتمثل في:

أعتبت(العتبة):

هي عنصر معماري يفصل بين بين الفضاء الخارجي (الزقاق) و الداخلي في معظم الأحيان لكننا نشير أيضا إلى وجود عتبات تتقدم أبواب الغرف الداخلية المكونة للمسكن، و هي دائما تتميز بعلو في المستوى يتراوح ما بين 25-35 سم، و هذا العلو له دور في حماية المسكن من مياه الأمطار الآتية من

المنحدرات [7]، و قد يتقدم العتبة درج حجري يكون عمودي على المدخل الرئيسي و ليس محوري عليها، و قد وجدنا هذا النوع في مسكن غرين، كما وجد أيضا في مساكن دشرة بني سويق بواد عبدي[8].

أسقيف (السقيفة) (أنظر صورة رقم15):

عبارة عن فضاء مسقوف حيث اشتق اسمها من هذه الكلمة (أسقيفت أي لها سقف) و هي تفصل بين الفضاء الخارجي و الداخلي للمسكن بواسطة مدخل منكسر لمنع نظر الأجانب إلى داخل المسكن، لكن أحيانا لا تكون مسقوفة كما وجناه بمسكن بخوش، و تتراوح مساحتها ما بين 12_30 م^2، و هي تسمح بالإنتقال إلى وسط الدار أو تستغل لإستقبال الضيوف، كما تستعمل للراحة في فصل الصيف للبرودة التي يحتفظ بها المكان في أوقات الصيف الساخنة لتوجيهها نحو البساتين، وعادة ما تكون طويلة و ضيقة، و قد تضم السقيفة مخزن و أبيوت إنجيوين فيدخل إليها من خلال السقيفة أو من الخارج كما وجناه بمسكن إضارن، و قد تحتوي بعض السقيفات على كانون يستعمل للطبخ.

أفراي (الحوش):

عبارة عن وحدة مكشوفة تتوزع من حوله الغرف يستعمل أحيانا للتجمع العائلي، و يكون بشكل مستطيل أو مربع بجدران مرتفعة و تختلف مقاساته الحوش حسب مساحة المسكن بحيث تتراوح مساحته بالنماذج المدروسة ما بين 22-26 م^2 لكن تجدر الإشارة إلى أن مساحتها تتعلق بمساحة المسكن، و قد يلعب الحوش نفس دور السقيفة أي يستعمل كمكان للتجمع العائلي كما تستغله المرأة خاصة أثناء الصيف فتضع به الكانون للقيام بأعمال الطبخ إضافة إلى قيامها بمعظم الأعمال المنزلية به، و قد يبنى المربض بالحوش أيضا مثل مسكن بخوش بتاوريرت، و نظرا لأهميته نميز وجوده بكل المساكن بمنطقة غوفي.

تافراخت (المربض) :

عبارة عن مكان مسقوف يخصص للحيوانات خاصة بالماشية من أغنام و ماعز، قد يكون مدخله مستقل عن المسكن أو في الحوش، و وجوده إضافة إلى المساحة التي يشغلها بالمسكن تعبر عن غنى العائلة.

أبيوت(الغرف): يختلف عدد الغرف من مسكن للآخر، و هي تتنوع كالتالي :

إلماس(غرفة الكانون)(أنظر الصورة 11):

[7] Sarnia(Adjali), L'architecture Aurassienne , in Encyclopédie berbère , T VIII, Marseille, 1990, p 1157.

[8] Danièle (Jemma Gouzon), Villages de l'Aurès-Archives de pierres-, Edition, l'Harmattan, Paris, 1989, p 116.

تتميز هذه الغرفة بوجود الكانون بها الذي يوضع دائما في أحد أركان الغرفة، وهي مهمة نظرا لكون المرأة تمضي معظم وقتها بها للطبخ، كما يعتبر المكان المفضل لإجتماع العائلة للتدفئة، و قد يحتوي المسكن على أكثر من كانون عندما تكون العائلة كبيرة، و قد نجده بالطابق العلوي مع التاسماشت.

الصورة11 : الكوانين

غرفة النسج:

من خلال الدراسة التي قمنا بها في المساكن، نلاحظ أن المنسج لا يوضع دائما في مكان محدد، و غالبا ما يكون مواجه للشمس سواءً من خلال الباب أو عن طريق الفتوحات، وهو يميز هذه الغرفة وجود مقعد أو دكانة مبنية على طول الجدار المقابل تسمى تدكانت نتزطا تجلس عليها النساء للنسج، و غالبا ما يكون أمامه حنيات مربعة تستعمل لوضع أدوات النسج، و لكننا نشير أنه بالرغم من أهمية النسيج لدى المرأة الأوراسية إلا أننا لا نجده موجود بكل المساكن، فعادة ما تتعلق أعمال النسج بعدد القطيع التي تحتويه العائلة للحصول على الصوف، لذا فالمنسج يعبر عن مدى ازدهار و غنى العائلة.

غرفة الضيوف(أبيوت إنجيوين):

دورها استقبال الضيوف(جيران أو أقارب القرى المجاورة)، غالبا ما تكون كبيرة و تكون قريبة من المدخل، و يتم الدخول إليها إما من السقيفة أو من الخارج للحفاظ على خصوصية للمسكن، و هي ذات مساحة كبيرة تتراوح ما بين 15-18م^2، مما يستلزم استعمال الدعامات الخشبية، و تحتوي على فتوحات أعلى الجدران للإنارة و التهوية، و تجدر الإشارة إلى عدم وجود هذه الغرفة بكل المساكن و وجودها يبين ثراء العائلة.

أبيوت نيديس(غرفة النوم)(أنظر الصورة12):

هي غرفة مخصصة للإستعمال الليلي، فإذا تعددت أفراد العائلة تستعمل من طرف الأولياء، و في حالة موت أحد الوالدين تعطى الغرفة للإبن الأكبر، و نجد بها السودات(السرير الخشبي) الذي يكون مصنوع من أغصان الأشجار و تفرش عليه ضفائر من الحلفاء و جلود الأغنام ، حيث أنه مصنوع من طرف المرأة و الرجل معا و يكون محاذي للجدار، و لا يبنى في وسط الغرفة بل في أحد أركانها، و قد يستعين بعض أفراد العائلة ببنيات حجرية عوضا عن السرير حيث وجدنا هذا النوع من الغرف أضافة إلى مسكن قرى غوفي في منطقة القبائل لكنه يسمى بأسرير[9]، و في معظم الأحيان يستعين السكان بأفرشة متنقلة توضع في أوقات عدم استعمالها بالمخزن، و أحيانا تستعمل المخازن للنوم و أحيانا ينامون بالأماكن المقابلة للكانون في الليالي الباردة.

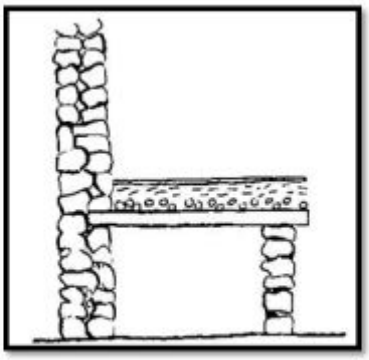

صورة 12: السودات عن Mathéa Gaudry

غرفة الخزين :

إن وجود هذه الغرفة من عدمها يبين الحالة الإقتصادية للعائلة و مدى غناها، لذا فإن كثرة غرف الخزين تبين الحالة المعيشية الجيدة للعائلة[10] ، و نميز بالمساكن نوعين من غرف الخزين:

غرف الخزين السفلى : ندخل إليها إما من السقيفة أو من غرفة الكانون، و تكون ذات مساحات متوسطة تصل إلى 24 م^2

غرف الخزين العليا و التاسماشت: تقع هذه المخازن في الطابق العلوي نصعد إليها من السقيفة بواسطة درج خشبي من جذوع النخيل، و هي أكثر اتساعا من المخازن السفلية، كما أنها تحتوي على فتوحات ذات أشكال مختلفة للتهوية و الإنارة، أما التاسماشت[11] **(أنظر الصورة 13)** فهي عبارة عن شرفة تتكون من ثلاث جدران و الجدار الرابع مفتوح، و يوجه نحو الواد أو نحو الشرق للسماح بدخول أكبر كمية من ضوء الشمس ، أما دورها فهو تجفيف التمور و الفواكه في فصل الصيف كما تستغل للطبخ و النوم في فصل الصيف، و من مميزاتها أنها ذات مساحة واسعة بعد الحوش، ذات مقاسات تتراوح ما بين 12- 28 م^2 ،

صورة13: التاسماشت

[9] عزوق (عبد الكريم)، **المعالم الأثرية الإسلامية ببجاية و نواحيها** 2008، ص 117.

[10] Mathéa (Gaudry), Op.cit, p 30.

[11] تاسمشت من كلمة شمس.

أما ارتفاعها فيتراوح ما بين 2.5 و 3 م، و يساعد على حمل سقفها مجموعة من الدعامات الخشبية فإذا كانت التاسماشت تحتوي على دعامة وسطى واحدة أو اثنين من شجر العرعار أو الدفلى، و عادة ما تستغل هذا الغرف للنوم أيضا و ذلك لقلة استعمالها في النهار، و هي كثيرة الإنتشار بالواد الأبيض عامة و منطقة غوفي خاصة، لكن تجدر الإشارة إلى أن هذا العنصر المعماري " التاسماشت " لم يعرف في الأوراس فقط بل وجد نفس العنصر المعماري في مساكن منطقة فجيج بقصر المايز بالمغرب الأقصى مما يبين مدى التشابه بين القرى الأوراسية و القصور المغربية بالرغم من بعدها الجغرافي[12] .

الصورة14: التاووست

و أحيانا يعوض هذا العنصر المعماري بمنطقة غوفي بعنصر آخر يسمى تاووست بمعنى شرفة، و هي عبارة عن شرفة عميقة تلعب نفس دور تاسماشت، و نجد هذا النوع في كل من دشرتي تيكرياتين و بوعلي **(أنظر الصورة 14)**.

المرحاض (أنظر الصورة15):

إن المراحيض تتميز بخصوصيتها في منطقة غوفي فعادة ما تتميز بجدارها الخارجي الذي يتخذ الشكل النصف دائري و يحتوي في أسفله على فتحة تسمح بإخراج الفضلات إلى خارج المسكن، كما تتميز المراحيض بمدخلها الذي يكون إما المنكسر أو يتقدمه درج ثلاث أو أربع درجات.

الصورة15: المرحاض

من خلال الدراسة الميدانية للمنطقة التي بيناها فيما سبق يتبين لنا أن المسكن بمنطقة غوفي هو مسكن يعكس الحياة الرعوية الزراعية للسكان، لذا فهو لا يمثل فقط مكان التجمع العائلي بل هو مكان ثلاثي الدور، أي مكان استقرار الإنسان، الحيوان و الذخيرة في آن واحد.

[12] Claude-Morice (Robert), Le long des Oueds de l'Aurès, édition baconnier, Alger, 1938, p p 81-82.